

## طلاب لبنان، ضميره الحي

### بقلم الياس بجاني

#### مسؤول لجنة الأعلام في المنسقية العامة للمؤسسات اللبنانية الكندية

تحية إكبار من القلب نوجهها لطلاب لبنان الأشاوس الذين أثبتوا مجدداً في ١٤ آذار بالقول، الممارسة، العزيمة، والإيمان أنهم ضمير، وجدان وأمل وطن الأرز الجريح الرازح تحت نير الاحتلال والعبودية منذ سنة ١٩٩٠.

الأبطال هؤلاء لم يُرعبهم قمع السلطة المأجورة، المتآمرة على شعبها، لم تردعهم التهم الباطلة والمفبركة التي تستهدف أنشطتهم الوطنية، لم تقلل من تصميمهم على المقاومة الغاندية المحاكمات الهرطقية التي تستهدفهم باستمرار، لم تخفهم التهديدات، الاعتقالات، الاستدعاءات والمضايقات الاعتبارية الكيدية، لم يندعوا بمواقف ونصائح تجار السياسة والدين الحربائية الاحتوائية، لم يقعوا في شباك المماحكات المذهبية والمناطقية المبرمجة من قبل المحتل، ولم تتطلي عليهم المسرحيات الطائفية التي يقوم بتأدية الأدوار فيها بامتياز كومبارس الحكام والمعارضين ورجال الدين المدجنين.

لقد أثبت طلاب لبنان مجدداً أنهم حاملو راية تحرير الوطن من العبودية والاحتلال، المؤتمنين عن جدارة مهمة استرداد استقلاله المصادر، سيادته المغتصبة، حرية المقيدة وحقوق إنسانه المنتهكة. اثبتوا بأقدامهم التي هزت عروش متولي حكم الواجهات الكرتونية وكل القوى التي تقف وراءهم أن اللبناني لا يمكن أن يقبل بالوضع الاحتلالي وهو سيستمر في المقاومة حتى التحرير وجلاء كل القوى الغريبة وإفrazاتها عن أرضة المقدسة المجبولة بدم وعرق الأبناء والأجداد.

لقد أثبت طلاب لبنان مجدداً في ١٤ آذار أن وجود الجيش السوري المستمر منذ ٢٦ سنة هو وجود احتلالي، استعماري، استغلالي، وليس بهدف حماية اللبنانيين من إسرائيل كما يدعي حكام دمشق ومن لف لفهم من المنتفعين اللبنانيين. فهذا الجيش أصلاً دخل إلى لبنان ضمن اتفاق سوري - إسرائيلي عربي ومباركة أميركية، وهو لم يتصدى ولو مرة واحدة لأي اعتداء من مئات الاعتداءات الإسرائيلية التي استهدفت لبنان منذ سنة ١٩٧٦.

إن قيام الجيش اللبناني للمرة الثانية في ذكرى ١٤ آذار بمنع الطلاب من الوصول إلى المراكز العسكرية السورية يفضح دور سوريا في لبنان ويبين لمن يريد أن يرى حقيقة مهمة جيشها المناط به إرهاب اللبنانيين، قمع حرياتهم، التعدي على حقوقهم، منع تلاقحهم، زرع روح الفرقة والشقاق

بينهم ورصد أنفاسهم. لقد أثبتت تحركات الطلاب أن الجيش السوري بحاجة لمن يحميه وليس العكس وبالتالي يتوجب رحيله.

إن قيام الطلاب بمظاهراتهم الناجحة رغم كل محاولات الإرهاب التي طاولتهم، هي بالواقع إدانة صارخة ليس فقط لدور قوى الاحتلال الاستعماري، بل لطرادية حاملي لواء هذا الاحتلال المنتفعين من استمرار وجوده ومنهم حكام وسياسيين، مواليين ومعارضين وفاعليات ورجال دين، جميعهم باعوا الوطن والمواطنين بثلاثين من الفضة.

كما أن شهادة طلاب لبنان للحق، رفعهم راية التحرير المجردة من المذهبية، وتسميتهم الأشياء بأسمائها دون مواربة أو خوف، هي إدانة للمتخاذلين من لابسى الجيب والوصوليين اليوداسيين في مغربنا الذين يسوقون علانية ودون حياء للقبول بالأمر الواقع المفروض على وطن الأرز، يبثون روح الهزيمة والاستسلام ويضطهدون السيادة بتفسيق التهم ضدّهم.

المشكلة وكما قالت لجنة الشباب والشؤون الطلابية في التيار الوطني الحر هي نفسها، الداء مستشر، والمعالجون تائهون عن الطريق الصحيح. لبنان مصاب بداء الاحتلال السوري، احتلال عسكري، أممي، سياسي، اقتصادي وهو لا يشفى إلا باستئصال هذا الداء. إن ١٤ آذار لا يكمن في المظهر العسكري وقد كان أمراً واقعاً، بل في حالة الرفض، في دينامية السعي إلى الحرية والسيادة، في تلك ال "لا" التاريخية للاحتلال السوري. هذه ال "لا" هي ميراث حيّ لأجيالنا، نرفعها اليوم بصوت داو، لأنها العلاج الوحيد لكل مشاكل لبنان.

١٤ آذار كان يوم الإرادة الحاسمة ولا عودة بعده إلى الإذعان والانكفاء والسكوت، فنحن والحرية أكثرية، وقريباً سينصفنا التاريخ والوطن، وللمخلصين وحدهم تقام وليمة الحياة والحرية".

إننا نعيش على رجاء القيامة، قيامة لبنان وانبعائه مجدداً دون وصاية وتبعية. نعم لقد صُلب شعبي سنة ١٩٩٠ وثلثت مسامير الحقد قراره، إلا أنه فضل بمليء أرادته السير على طريق الجلجلة رافضاً الاستسلام والعبودية. نعم لقد طُعن وطني بحراب مسممة ودفنت حرите في قبر الاحتلال. غير أن ساعة الخلاص دنت وها هي الأرض تهتز تحت أقدام طلاب لبنان الأبطال، ضمير الوطن الحيّ، عنفوانه، سواعده، وقلبه النابض. هؤلاء سيدخرجون الصخرة عن القبر لتخرج منه الحرية مشعة بنورها السماوي ومعها السيادة والاستقلال بأبهى حللها إلى حيث ينتظرهم الأحرار فتنبعث معهم مجدداً الحياة الكريمة الحرة في وطن ال ١٠٤٥٢ كيلو متر مربع.